

الدرس الرابع (كتاب التوحيد) 3/2

أحمد القاضي

ثم بعد ذلك ذكر ذلك حديثا او قصة آآ رواها البخاري ومسلم وغيرهما وفيها فوائد عددة نتناولها هذا الحديث بالتفصيل قال رحمة الله تعالى عن حصين بن عبد الرحمن حصين بن عبد الرحمن هذا هو أحد التابعين - 00:00:00

وهو حسين بن عبد الرحمن السلمي بل هو من تابع التابعين. اذ كانت وفاته سنة آآ احدى وثلاثين بعد او سنت وثلاثين بعد المئة وكان قد عمر حتى جاوز التسعين. قال كنت عند سعيد بن جبير وسعيد بن جبير امام - 00:00:20 فقيد كتب ثقة احد اكابر تلاميذ ابن عباس رضي الله عنهم وقتلها الحاجاج ابن يوسف الثقفي سنة خمس وتسعين. لما خرج مع الفقهاء في آآ قصة ابن ابن الاشعث فكان انقض عليه وقتلها صبرا. وتوفي رحمة الله وهو لم يبلغ الخمسين. مع انه يعني ملأ الدنيا - 00:00:40

في حديث رحمة الله قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة الكوكب المراد به النجم وهي هذه الشهب التي تلمع في السماء بين فينة وآخرى - 00:01:10

تسمى تجاوزا كوكب، وان كان الكوكب الان في عرف الناس او في عرف اهل الفلك يطلق على الاجرام السماوية الكبيرة عرض والقمر والمشتري وزحل. هذه تسمى كواكب. بينما يسمون الاشياء الملتهبة يسمونها نجوما كالشمس - 00:01:30 فقال ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ المقصود بالقبض يعني هوى وسقوط. والبارحة هذا اسم يطلق على الليلة التي مضت. ولكنه لا يعبر بهذا التعبير عند العرب الا بعد الزوال - 00:01:50

اما اذا كان قبل الزوال فانهم يقولون الليلة. فلو كان قد حدث بهذا الحديث ضحا لقال اي رأى الكوكب الذي انقض الليلة. اما ان كان بعد الزوال فانه يقول البارحة. هكذا جرى عرف العرب - 00:02:10

ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ فقلت انا من القائل؟ حصين. ثم استدرك قال ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة. يعني انه رحمة الله لشدة اخلاصه. ومداراته لما قال انا خشي ان يتوجه لهم القوم انه كان قائما يتهدج. فاستدرك قال غير اني لم اكن - 00:02:30 في صلاة وهذا يدل على عمق اخلاص السلف رحمهم الله وشدة توقيهم. نقىض من يوهم غيره بأنه على عمل صالح وهو ليس كذلك. كما قال الله عز وجل ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. فقارن بين الحالين - 00:03:00

قال غير اني لم اكن في صلاة ولكنني لدغت ما معنى لدغت؟ يعني لسعت يعني انه عبرته او عبرته العقرب شوكتها فاصابه السم منها. غير اني لدغت ومعلوم ان اللدغ لا يتمكن من النوم لا يتمكن لان السم يجري في عروقه ويجد له الما غير اني لدغت - 00:03:20 قال فما صنعت؟ ماذما صنعت من مال البغت؟ هذا مجلس علمي يتحاور فيه السلف. قلت ارتقيت ارتقيت يعني طلبت الرقية. يعني اه طلبت من يرقيني. وما المقصود بالرقية هو ان يبحث له عن من يرقيه بان يقرأ عليه القرآن وينفتح. هذه هي الرقية وسوف يأتي ان شاء الله بباب مستقل - 00:03:50

في الرقى ليتبين ما الجائز منها وما الممنوع؟ فقال له سعيد ما حملك على ذلك؟ يعني ما الذي اه جوز لك هذا الصنيع؟ اذ كانوا لا يأتون ولا يدرؤون الا ببيبة. رحهم الله - 00:04:20

قلت حديث حدثنا الشعبي والشعبي امام مشهور وهو عامر ابن شراحيل الهمданى آآ كان قد ولدت في خلافة عمر وكانت وفاته اه بعد القرن بثلاث سنين كانت وفاته سنة مئة وثلاثة للهجرة رحمة الله وهو - 00:04:40

من اهل اه السنة والحديث اه حملته ورواته الثقات. قال وما حدثكم؟ قلت حدثنا عن ابن الحصي وبريدة بن حصيبة صحابي من اجلة

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت وفاته سنة ثلاثة وستين - 00:05:00

انه قال لا رقية الا من عين او حمى. وهذا الحديث يعني اراد به انه مرفوع لانه وصفه بأنه حديث. انطوى يعني ذكر قول بريدة او رفعه ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:20

لا رقية المنفي هنا الوجود ام الصحة ام الكمال لاحظوا كل شيء ينفي فيكون النفي محتملاً لهذه المراتب الثلاث. اما نفي الوجود واما نفي الصحة واما نفي الكمال. فاول ما ينبغي ان يتوجه النفي الى نفي - 00:05:40

فاذ قلت مثلاً لا احد في الدار طيب اذا تجلى ذلك على نفي الوجوب اه اذا تعذر ذلك ف منتقل الى نفي الصحة. كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لم يقرأ بفاتحة الكتاب. مع انه يمكن ان يقوم شخص ويصلّي بهيئة الصلاة المعروفة - 00:06:10

لكنه ان لم يقرأ بفاتحة الكتاب فما المنفي حينئذ؟ الصحة. المنفي حينئذ الصحة. الصحة. منتقل الى درجة في الصحة. فاذا لم يمكن ان يكون المراد لا الوجود ولا الصحة انتقلنا الى الکما. كقول - 00:06:40

النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة بحضره طعام ولا وهو يدافعه الاخرين فالصلاه صحيحه. لهذا الذي يعني يتربص الطعام او يدافع الاخرين. الصلاه صحيحه لكن لم تصل درجه الكمال لأن ذلك يسبب له تشويشا. اذا في قول آآ في قوله في الحديث لا رقية - 00:07:00

الا من عين او حمى. ينبغي ان نحملها علامه. الكمال. الصحة نحملها على الصحة. لا رقية يعني لا رقية جائزه صحيحه الا من عين او حمى. طيب وما العين؟ العين - 00:07:27

اي عافانا الله واياكم هو ما يصيبه العائين بعينه بسبب تكيف نفسه تكيفاً شيطانياً. فيدخل الشيطان يؤثر على هذا المعيور. والعين حق العين حق. ولا سبيل الى انكارها. ومن انكرها - 00:07:47

فقد كذب بالنصوص وناظح الواقع. لأن من الناس من لا يعترف بهذه الامور ويقول هذه خرافات ولا تصدقوا لا يؤمن الا بالعاديات والحسينيات. ولكن ان ذلك وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم العين حق - 00:08:14

ولو كان شيء يسبق القدر لكان العين. ولكن العين ليست طلقة مادية حسية تصدر مثلاً من العين فتصيب المعاون. هي في الحقيقة تكيف شيطاني يقوم في قلب الحاسد والعياذ بالله فيمتزج به تأثير الشيطان. فيؤثر ذلك الذي في - 00:08:34

هذا المعاون المعيور فقد يقتله وقد يمرضه عافانا الله واياكم. هذا ثابت شرعاً واقع قدرها ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم فيمن اعجبه لمن اعجبه شيء ان يبرك بان يقول - 00:09:04

ما شاء الله تبارك الله. ولكن في نفس الوقت ايها الاخوه والاخوات علينا ان نعتدل في هذا الامر لأن من من يخاف من العين خوفاً مبالغ فيه. يصل الى درجة الوهم ويسبب له اعاقة عن مصالحه - 00:09:24

فلا يكاد يخرج ولا يدخل ولا يقوم ولا يقعد ولا يشتري ولا يبيع ولا يحضر ولا يقرأ ولا يغيب ولا خوفاً من العين هذا خوف مناف للتوكيل. والواجب على العبد ان يؤمن بقدر الله وان يستدفع العين - 00:09:44

اوراد الشرعية والتوكيل على الله عز وجل. وان يتتجنب ما يدعو الى استفزاز النفوس الشيطانية. لك ان بنعم الله عليك لكن لا تبالغ في ذلك حتى تثير النفوس آآ يعني المحرومة او المحجوبة - 00:10:04

فيقع فيها نوع من هذا التكيف الشيطاني فيلحقك منها اذى. لكن في نفس الوقت ايضاً لا كذلك ولا يحجبك عن مصالحك. والا وقعت في الذنب من الجانب المقابل. اما الحمى فالقصد - 00:10:24

بها السم كسم العقرب او الثعبان او النحل. هذه تسمى حمى. والسبب والله اعلم في تسميتها بهذا انها تؤدي الى احتماء الجسم الى ان يعني يقع فيه نوع حمى وحرام لان دخول هذه المادة في - 00:10:44

في البدن يؤدي الى ذلك. فقال لا رقية الا من عين او حمى. اذا فقد اثبت الحديث جواز الرقية من هذين الامرين من العين ومن الحمى. وهذا يدل على نفح الرقية في هذين الامرين. فمن اصابته عين - 00:11:04

فارتقى نفعه ذلك. من اصابته حمى اي لدغة فارتقي فانه ينفعه ذلك. ولكن المقصود بالرقية الشرعية. قال اي سعيد بن جبير قد

احسن من انتهى الى ما سمع ما شاء الله. انظر ادب السلف رحمهم الله وحسن تحاورهم وادبهم - 00:11:24

عند المعاشرة لا يثرب بعضهم على بعض. ولا يعني بعضهم على بعض. ولا يخطئ بعضهم ببعض. وانما بين الانسان من صاحبه ويستفهم لماذا فعلت كذا؟ ما حملك على كذا؟ فاذا اجابه صاحبه فان ذكر خيرا - 00:11:54

اـ حمده عليه كما صنع وقال قد احسن من انتهى الى ما سمع. يعني قد اصاب من عمل بما بلغه من علم كما صنع رحمة الله آـ حسين بن عبد الرحمن بعمله بهذا الحديث. لكن سعيد بن جبير اراد ان ينقله الى - 00:12:14

درجة اعلى واكمـل من هذا الامر. فقال رحـمه الله ولكن حدثـنا ابن عباس عنـ النبي صـلى الله عـليـه وسلم انه قال عـرضـت عـلـيـ الـامـم عـرضـت عـلـيـ الـامـم هـذـا عـرـضـ المـقـصـود - 00:12:34

ـ بهـ فيـ لـيـسـ العـرـضـ الحـقـيقـيـ لـأـنـ الـامـمـ قـدـ فـنـيـتـ.ـ وـلـكـ هـذـاـ اـمـرـ قـدـ جـرـىـ لـهـ عـلـيـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـيـلـةـ الـاسـرـاءـ.ـ فـعـرـضـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـ الـامـمـ يـعـنـيـ اـمـتـالـهـ وـاـشـبـاحـهـ فـنـاتـهـاـ فـيـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ الـعـظـيمـةـ.ـ فـعـرـضـتـ عـلـيـ الـامـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ فـرـأـيـتـ النـبـيـ لـاـ يـقـصـدـ نـبـيـاـ - 00:12:54

ـ اـيـنـاـ جـنـسـ النـبـيـ وـمـعـهـ الرـهـطـ؟ـ مـنـ الرـهـطـ؟ـ الـجـمـاعـةـ دـوـنـ الـعـشـرـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـكـانـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ تـسـعـةـ رـهـطـ يـفـسـدـونـ فـيـ الـارـضـ وـلـاـ يـصـلـحـونـ.ـ فـرـاطـ هـمـ الـجـمـاعـةـ دـوـنـ الـعـشـرـ وـالـنـبـيـ وـمـعـهـ الرـجـلـ وـالـرـجـلـانـ.ـ يـعـنـيـ لـمـ يـتـبـعـهـ الـرـجـلـ اوـ رـجـلـانـ - 00:13:24

ـ وـلـيـسـ مـعـهـ اـحـدـ.ـ يـعـنـيـ نـبـيـ بـعـثـ فـيـ اـمـةـ وـلـمـ يـتـبـعـهـ رـجـلـ وـاـحـدـ.ـ اـذـ رـفـعـ لـيـ سـوـادـ عـظـيمـ يـعـنـيـ بـيـنـكـ اـنـ ذـكـ اـذـ رـفـعـ لـيـ سـوـادـ عـظـيمـ.ـ وـالـمـقـصـودـ بـالـسـوـادـ اوـ الـاـسـوـدـ الـجـمـاعـةـ وـالـاـشـخـاصـ الـذـيـنـ - 00:13:51

ـ يـبـدـوـنـ مـنـ بـعـدـ.ـ وـاـذـ رـفـعـ لـيـ سـوـادـ عـظـيمـ فـظـنـتـ اـنـهـ اـمـتـيـ.ـ وـذـكـ كـلـمـةـ اـخـبـرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ كـثـرـ اـتـبـاعـهـ فـيـ الـيـمـاـنـ وـانـ الـمـؤـمـنـيـنـ يـمـثـلـوـنـ مـنـ اـهـلـ الـجـنـةـ ثـلـثـيـ اـهـلـ الـجـنـةـ - 00:14:11

ـ وـقـعـتـ فـيـ نـفـسـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـدـ اـنـ رـأـيـ الـجـمـاعـاتـ الـقـلـبـلـةـ الرـهـطـ الرـجـلـ وـالـرـجـلـيـنـ ظـنـ اـنـ هـؤـلـاءـ اـمـتـهـ فـقـيـلـ لـيـ هـذـاـ مـوـسـىـ وـقـوـمـهـ وـذـكـ اـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ فـيـمـاـ مـضـىـ مـنـ الـازـمـانـ كـانـوـاـ كـثـرـ - 00:14:31

ـ فـمـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـمـنـ تـبـعـهـ مـنـ النـاسـ وـمـنـ تـبـعـهـ مـنـ تـبـعـهـ مـنـ الـاـنـبـيـاءـ الـذـيـنـ عـمـلـوـاـ بـشـرـيـعـةـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـمـ كـثـيرـةـ.ـ قـالـ فـنـظـرـتـ

ـ فـاـذـ سـوـادـ عـظـيمـ يـعـنـيـ سـوـادـ اـخـرـ وـفـيـ بـعـضـهـ اـنـ اـعـظـمـ مـنـ سـوـادـ الـاـوـلـ.ـ فـقـيـلـ لـيـ هـذـهـ اـمـتـكـ وـمـعـهـ - 00:14:51

ـ سـبـعـوـنـ الـفـاـ يـدـخـلـوـنـ الـجـنـةـ بـغـيـرـ حـسـابـ وـلـاـ عـذـابـ.ـ مـاـ شـاءـ اللـهـ.ـ اـذـ اـمـةـ مـحـمـدـ فـيـهـ هـذـهـ نـخـبـةـ الـمـصـطـفـاـ وـهـذـهـ ثـلـثـةـ الـمـمـيـزـ سـبـعـوـنـ الـفـاـ يـدـخـلـوـنـ الـجـنـةـ بـغـيـرـ حـسـابـ وـلـاـ عـذـابـ.ـ اـيـ اـنـهـ لـاـ - 00:15:21

ـ تـبـولـ وـلـاـ يـعـذـبـوـنـ ثـمـ نـهـبـ نـهـضـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـلـ كـانـ نـهـوـضـهـ لـحـاجـةـ اـمـ اـنـ ذـكـ مـنـ حـسـنـ تـعـلـيمـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـرـادـ لـهـمـ اـنـ يـفـكـرـوـاـ فـيـ هـذـاـ الـاـمـرـ؟ـ اللـهـ اـعـلـمـ اـيـ ذـكـ كـانـ - 00:15:41

ـ فـدـخـلـ مـنـزـلـهـ - 00:16:01